منها أن تصنع لهُ منهُ طعامًا فلم يسعها إلاَّ الإمتثال واقتطعت لهُ من جسم ابنتها المقتولة قطعة وقدمتها لهُ مطبوخة فأكلها ووجد بها لذة لم يراها من قبل، فانصرف وأخبر ضابطهُ فحضر ليأكل من طعام الجندى، ونزلت المرأة لتهئ لهُ الطعام فتبعها من جهة لا تدرى، فوجد الفتاة قتيلة فى الصندوق وأمها تقطع من لحمها، فعاد وأخبر الحكومة وقد ألقت القبض عليها وعلى عاشقها ليذيقهما العدل ما جنت أيديها.

أرسلت الملكة نتالى كتابًا إلى ابنها الملك اسكندر ملك السرب تنصحهُ فيهِ أن لا يتبع سياسة والده الملك ميلان لأنها تفضى إلى الوقوع فى الخطر والضرر. وقد كان لهذا الكتاب تأثير عظيم فى القلوب.

عقدت خطبة الغرندوقة كسينيا أكبر كريمات جلالة القصر لحضرة الغرندوق الكسندر ميخالوتيش نجل الغرندوق ميشل شقيق المرحوم الإمبراطور اسكندر الثانى وعم جلالة القيصر اسكندر الثالث.

أصبحت ابنة فليان الفوضى، وهى فتاة تبلغ الثانية عشرة من العمر موضوعًا تدور عليهِ أحاديث الناس وأقوال الجرائد، فقد طلبت الدوقة دوزس أن تتولى تربيتها وتهذيبها فأبى الفوضويون أصدقاء فليان حبًا فى تربية ابنة صديقهم المنكود الطالع وأعلنوا أنهم سيقومون بما يجب عليهم فى هذا الشأن.

قررت لجنة المعرض الاسكندرى تأجيل افتتاحيهِ الى ما بعد شهر رمضان المبارك رغبة فى اجابة ملتمس الذين يريدون عرض بضائعهم من الوطنيين سكان الداخليَّة.

(المرحومة راحيل البستانى)

قالت جريدة النشرة الأسبوعية الغراء بما ملخصهُ.

ولدت هذه السيدة سنة ١٨٢٦ ولما بلغت السنة الثامنة أتى سوريَّة سيدة أميركيَّة هى سارة سميث قرينة العلامة الدكتور عالمى سميث الَّتى فتحت أول مدرسة للبنات فى سوريَّة سنة ١٨٣٤، وذلك بعد ما تبنت راحيل وقيل يومئذٍ أن هذه الابنة هى أول ابنة تعلمت القراءة فى سوريَّة فى القرن التاسع عشر على أنهُ لابد من أن بعض بنات الأعيان فى بعض الجهات كن قد تعلمن بوسائط خصوصيَّة، ولكن لم تكن قبل ذلك مدرسة للبنات فى بيروت ولم تكن سكان بيروت وقتئذٍ إلاّ نحو ٨٠٠٠ نفس فبنى مخدع صغير على نفقة سيدة أميركيَّة وهى مسس طود، وجعل مدرسة فى البستان أمام الكنيسة الأميركيَّة فى بيروت فتعلق قلب مسس سميث بابنتها الجديدة العزيزة بأحسن ربط الحب، وفرحت بما رأتهُ فيها من حسن الأخلاق والغيرة فى التعليم وأملت أنها ستكون لها تعزيةً سنين كثيرة ولكن مهما نوى الإنسان فالله يدبر كما يشاء، فإن تلك السيدة مرضت وأمرت بالسفر إلى أزمير فى صيف سنة ١٨٣٦ وتوفت بها فى شهر أيلول من تلك السنة.

وفى سنة ١٨٤٤ اقترنت راحيل بالمرحوم فقيد الوطن العلامة الفاضل المعلم بطرس البستانى، فرزقهما الله أربعة بنين وخمس بنات وثمانى عشرة من أولاد الأولاد والباقى الآن من أولادهما ثلاث بنين وأربع بنات.

وفى سنة ١٨٤٨ انتظمت أول كنيسة إنجيلية فى سورية، فكانت مع زوجها من الأعضاء الأولين وعاشت ٤٦سنة وهما من أعضاء هذه الكنيسة.

وكانت تقية وديعة حكيمة مساعدة لزوجها الطيب الذكر ومثالاً حسنًا لبنات عصرها فى الفضائل الروحية وحسن السيرة وتهذيب الأخلاق.

وكانت وفاتها فى صباح يوم الأحد فى ١١ شباط سنة ١٨٩٤ فى سن الثامنة والستين بعد مرض عضال واحتفل بصلاة جنازتها عصر الأحد وتام بذلك حسب عوائد

الكنيسة الإنجيلية الدكتور إدى والدكتوران صموئيل وهنرى جسب ثم الدكتور بوست والمعلم أسعد زعرب والدكتور بلس ثم الدكتور فان ديك وكان آسفًا على هذه الفقيدة التى صادقها مدة ٤٥سنة.

وكان فى مشهد جنازتها الأعيان والوجهاء ورجال العلم والفضل والكل متأسفين ذاكرين بالخير حياة فاضلة تقضت فى عمل الخير والفضل آسفين عليها وشاكرين الله على حياتها الفاضلة.

ونحن نسأل الله أن يسكنها فى فسيح جنانه السماوى ويلهم حضرات كريماتها وأولادها الصبر والسلوان.

(المرحومة لوديا باروري)

وجاء أيضًا فى النشرة الغراء

توفيت السيدة الفاضلة التقيَّة لوديا قرينة الخواجه منصور البارودى من سوق الغرب صبيحة اليوم الثانى عشر من شباط فى المستشفى البروسيانى فى سن الرابعة والثلاثين، فصادف يوم وفاتها يوم ميلادها لأنها ولدت فى ١٢ شباط سنة ١٨٦٠ فذابت قلوب آلها وأصحابها على فراقها لأنها كانت آية فى اللطف ودماثة الأخلاق ورقة العواطف وصنيع المعروف ونقلت جثتها إلى سوق الغرب بغاية التكريم واشترك فى صلاة الجنازة الدكتور هنرى جسب والقس هاردن الأميركيين، ودفنت فى مدفن العائلة عى مقربة من دارهم، فنسأل الله التعزية لقرينها وابنتها ولسائر آلها وأصدقائها.

الشيء بالشيءَ يذكر

علَى مناسبة قول النشرة الأسبوعية الغراء بأنهُ لم يكن فى القرن التاسع عشر

مِنْ تعلمت القراءة فى سوريَّة إلاَّ بعض بنات الأعيان نقول إن المرحومة إنجلينا نوفل والدة جناب الوجيه الفاضل عزتلو افندم نقولا بك نوفل الَّتى توفت فى خلال سنة ١٨٦٥ بعد أن شاهدت أولاد أولادها كانت تعد من الكاتبات البارعات فى أساليب الإنشاء، وقد اشتهرت فى الكتابة كاشتهارها فى الفروسية والبسالة لأنها كانت أول امرأة فى سورية علت ظهور جياد الصافنات ونازلت الفرسان فى ميادين السباق بالسيف والرمح.

(اقتراح الفتاة)

طالما وجدنا فى الهيئات الاجتماعية ورأينا فى الاحتفالات الرسمية عادة عند الشعب الإنكليزى هى من ألطف العوائد وأجلها بها يبرهنون للعالم على اعتبارهم واحترامهم لجلالة ملكتهم وما لها من المقام الرفيع فى قلوبهم وضمائرهم، فإنهم أين كانوا وحيثما وجدوا وسمعوا الموسيقى تصدح بسلام ملكتهم نهضوا وقوفًا، فيرفع الرجال قبعاتهم إجلالاً واحترامًا والنساء يقفن فى مكانهن وقارًا واحتشامًا، وهى لعمر الحق عادة من أجل العوائد الأدبية الدالة على الإخلاص والولاء وصدق الانتماء وخصوصًا لعلمنا أن هذه العادة لم تكن مرعية الإجراء لدى الشعب الإنكليزى فقط بل عند معظم الأمم الغربية أيضًا بعصر رفعت فيه الحرية منارها، وأضاءت بنورها ونارها ولذلك لا نجعل صدورهما من أولئك الشعوب إلاَّ دليلا على التمدن وصحة الآداب لا عن خوف وإرهاب.

فاستحساننا لهذه العادة (الصادرة عن حب وآداب) واعتبارنا لها من الواجبات الوطنية والحقوق الأدبية يحذو بنا على القول مع من قال:

فتشبهوا أن لم تكونوا مثلهم　　إن التشبه بالكرام فلاح